الى جانب اسرائيل. وهكذا، كان فتيل الوضع المتفجر بانتظار الشرارة التي تشعل نار الحرب.

(١) حرب حزيران ١٩٦٧

اندلعت الحرب بهجوم جوي اسرائيلي صاعق بدأ صباح الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ واستهدف المطارات العسكرية في الاراضي المصرية. في الحال، أعلنت ج.ع.م. الحرب على اسرائيل وتبعتها في ذلك سورية والاردن وعدد آخر من الدول العربية[١]. وفي هذه الاثناء، اتخذ مؤتمر وزراء النفط العرب المنعقد في بغداد يوم الحرب قرارا بقطع النفط عن كل من يعتدي أو يساعد في العدوان على الدول العربية[٢].

أصدرت ج.ع.م. بيانا يوم ١٩٦٧/٦/٦ أعلنت فيه قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الاميركية وبريطانية بسبب تواطئهما مع اسرائيل في هجومها. وفي اليوم ذاته وجه الرئيس جمال عبد الناصر رسائل إلى الملوك والرؤساء العرب دعا فيها الى ضرورة اتخاذ موقف عربي موحد. وفي اليوم التالي (١٩٦٧/٦/٧) حذت كل من العراق والسودان حذو ج.ع.م. فقطعتا علاقاتهما مع اميركا وبريطانية في حين اعلن العراق قطع نفطه عن الدولتين المشاركتين في العدوان[٣].

كانت المعارك الحربية، بعد تحطيم سلاح الطيران المصري في الساعات الاولى للحرب، قد سارت لصالح اسرائيل على جميع الجبهات في ج.ع.م. والاردن وسورية. ولهذا التزمت الدول العربية بقرار مجلس الامن الصادر في ١٩٦٧/٦/٩ والقاضي بوقف اطلاق النار في حين استمرت اسرائيل في عملياتها العسكرية بالرغم من موافقتها اللفظية على القرار. وهكذا تابعت اسرائيل هجومها الى أن استكملت تنفيذ خطتها على الجبهة السورية وتمت احتلال المرتفعات وبلدة القنيطرة في هضبة الجولان[٤]. وفي هذه الاثناء كان الرئيس جمال عبد الناصر قد اعلن، تحت وطأة الهزيمة العسكرية، استقالته من منصب رئاسة الجمهورية. وفي الحال عمت المظاهرات الشعبية أكثر من بلد عربي مطالبة الرئيس عبد الناصر بالعدول عن استقالته في وقت طير فيه عدد من الزعماء العرب برقيات إلى رئيس ج.ع.م. المستقيل ناشدوه فيها طرح الاستقالة جانبا والرجوع الى مزاولة أعمال منصبه. وما زال الضغط الشعبي والرسمي على الرئيس حتى عاد عن استقالته يوم ١٩٦٧/٩/١٠[٥].

أسفرت الحرب عن جملة نتائج خطيرة. فبالاضافة الى فداحة الخسائر في الارواح والمعدات والعتاد والمعنويات والكبرياء، وسعت الصهيونية سيطرتها على الاراضي العربية بما يقرب من خمسة أضعاف (من ٢٠,٨٠٠ كيلومترات مربعة في العام ١٩٤٨/١٩٤٩ الى ١٠٢,٤٠٠ كيلومترات مربعة في العام ١٩٦٧). هذا بالاضافة الى تفاقم مشكلة النازحين الفلسطينيين الذين ازداد عددهم بحوالي ٤٠٠ الف نازح جديد، ناهيك عن الالوف من النازحين العرب في سورية وج.ع.م. هذا عن الخسائر العربية المباشرة[٦].

اما الخسائر غير المباشرة (بمعنى المكتسبات الاسرائيلية) فتتلخص في الغنائم المادية وفي ازدياد العمق الامني الاستراتيجي، مما وفر قواعد جغرافية مادية استند اليها التنامي في الاحساس الجماهيري الاسرائيلي بالامان. وقد ترافق ذلك الاحساس مع شعور